Teosofia: Indonesian Journal of Islamic Mysticism, Vol. 8, No. 2, 2019, pp. 175-191
e-ISSN: 2540-8186; p-ISSN: 2302-8017
DOI:

مفهوم الروح (الآتمن) في النصوص الهندوسية

Mishbah Khoiruddin Zuhri
UIN Walisongo Semarang
mishbah@walisongo.ac.id

Abstract:

إن الروح التي تسمى بالآتمن Ātman من الموضوعات الميتافيزيقية الهندوسية، لاعتبارها طبيعية معنوية غير ملموسة بالحواس، وتجردها عن الأمور الجسدية المادية. وهي لا تخضع لقوانين الطبيعية. وأنها تتجاوز حدود الطبيعة أو ما وراء الطبيعية. أن الآتمن قوة حياة الكائنات الحياة. جوهر روحي لا يدرك بالوسائل العادية إنما بالبصيرة النفسية. وأنها هي مصدر الحياة والحركة في كل الموجودات. وأنها خالدة لا تفنى.

The spirit (Ātman) is a Hindu metaphysical subject. It is spritual existence, intangible by the senses, and abstracted from material physical matters. It is not subject to natural laws, which go beyond the limits of nature. It is the life force of living beings, and a spiritual substance that is not perceived by ordinary means. It is the source of life and movement in all assets. Ātman is immortal and inexhaustible.

Keyword: *Atman, spirit, ruh, Hinduism, Upanisad*

المقدمة

يتناول هذا البحث نظرية الآتمن Ātman في الهندوسية لما لها من أهمية في الفكر الديني والفلسفي الهندوسي. وهي نظرية مهمة لصلتها بالإله-البراهمن Brahman. ولأنها تبين بجلاء رؤية الهندوسية للإله والإنسان والكون، وكذلك للخلاص Mokṣa.

مع هذه الأهمية، تبدو الكتابات العلمية الدقيقة حول الهندوسية والأديان الشرقية نادرة في المكتبة العربية الإسلامية. وهذه الندرة كانت من الأسباب التي دفعتني إلى التفكير في هذا الموضوع بقصد الإسهام في التغلب على المشاكل التي نواجهها في دراسة الأديان الشرقية. ولكن هذه الدراسة

لا تستوعب الهندوسية كديانة وإنما تركز على تحليل مفهوم واحد هي الآتمن Ātman باعتبارها مفهوم جوهري في هذه الديانة ويرتبط بها الخلاص الهندوسي.

وتعود أهمية دراسة هذا الموضوع إلى الأسباب . أولا، أن الآتمن تُعد نقطة الانطلاق لأي بحث ميتافيزيقي في إطار الهندوسية. وهي أيضا بمثابة المبدأ الذي يقوم عليه كثير من النظريات الجوهرية في الهندوسية. فمفهوم البراهمن Brahman- الإله- لا يتم فهمه إلا بمعرفة الآتمن. وأن البراهمن والآتمن تعتبران حقيقة واحدة، كما عبرت عنها مدرسة اللاثنائية المطلقة Advaita. ولا تنفصل المفاهيم الهندوسية الأساسية مثل الكارما Karma والسامسارا Saṃsāra والموكشا Mokṣaعن مفهوم الآتمن. ولا يمكن تناولها أو تحليلها إلا بمدخل منه.

ثانيا، إن مفهوم الآتمن هو أهم الموضوعات التي يدور البحث حولها في الأوبانيشاد Upaniṣad بل هو المركز فيه، ويتخذ الحديث عنه عادة شكل الحوار. والأمثلة على هذا كثيرة مثل الحوارات التي نراها بين البرهمن Brahmin والملك مثل ياجنافالكيا Yājñavalkya[١] وجاناكاJanaka[٢]؛ أو بين البرهمن والمرأة مثل مايتريي Maitreyī وكاتيایاني Kātyāyanī[٣]، أو بين الأستاذ والتلميذ مثل ساناتكومارا Sanatkumāra ونارادا Nārada .

ثالثا، الفكر الهندوسي أعطى أهمية كبيرة لموضوع الآتمن وصلتها بالبراهمن في سُلَّم التأملات الفلسفية، ووضعه في قمة هذا السُلَّم، حيث يعتبر هذا النوع من التأمل لا يقوم به الهندوسي إلا في مرحلة حياته الأخيرة عندما يكون زاهدا ومؤهلا للتجرد، مما يدل على مكانة هذا المفهوم في هذه الديانة.

رابعا، إن الخلاص في الهندوسية يكمن في تحرير الآتمن من قيود الوهم والجهل. هذا يعنى أن معرفة الآتمن في تفاصيله وصلته بالإنسان والعالم والإله أمر لابد منه لمن يريد الخلاص. إن

---

[١] ياجنافلكيا Yājñavalkya: عاش فيما بين القرن الثامن والسابع قبل الميلاد تقريبا. وهو من كبار فلاسفة الفيدية الآوائل. واشتهر ياجنافلكيا بنظريته عن العالم، والبراهمن والآتمن. وذكرت نظريته متكررا في البريهادارانياكا-الأوبانيشاد Brihadāranyaka Upaniṣad . أنظر: Raychaudhuri, H.C., *Political History of Ancient India* (Calcutta: University of Calcutta,1972) 41–52.

[٢] جاناكا Janaka : مالك منطقة فيديها Videha ، حاليا دخلت هذه المنطقة في دولة نيبال Nepal. انظر: المصدر السابق.

[٣] إن مايتريي Maitreyī وكاتيایاني Katyayanī زوجتان للحكيم ياجنافلكيا Yājñavalkya. وردت قصتهما في البريهادارانياكا-الأوبانيشاد Brihadāranyaka Upaniṣad. انظر: Muller, F. Max, *The Upaniṣad,* trans. (London: Routledge, 2001), Brihadāranyaka Upaniṣad, II. 4.1-13, part II, 108-112; IV.5.1-15, part II, 181-185.

غايات الحياة في الهندوسية أربعة، العيش الفاضل أو الورع (الدهارما Dharma)؛ والثروة (الأرثا Artha)؛ واللذة الحسية (الكاما Kāma)؛ وتحرير الآتمن (الموكشا Mokṣa)[٤]. تنتمي الثلاثة الأولى إلى عالم القيم الدنيوية، وينبغي أن تؤدي إلى القيمة الأسمى وهي الموكشا أو الخلاص. ومن هنا تحرص الهندوسية على توجيه الأهداف الثلاثة الأولى توجيها يوصل الإنسان إلى الغاية المرجوة. إن عدم الاستقامة في تحقيق هذه الثلاثة تعيق سعي الإنسان نحو الحصول على الخلاص. فالكمال المطلق للشخص هو تحرير الآتمن، وهو الحرية الكاملة أو الموكشا[٥]. ولا أظن أن هناك وجها آخر أهم من هذا لبيان أهمية هذا الموضوع.

مفهوم الروح (الآتمن)

كلمة الآتمن Ātman في اللغة السنسكريتية لها جذور لغوية مختلفة؛ ولها مشتقات متعددة؛ والكتب المقدسة الهندوسية تختلف في تحديد معنى الآتمن. ويقتضي هذا مني أن أبحث أولا في المعنى اللغوي لكلمة الآتمن، ثم أتناول دلالتها الاصطلاحية من خلال نصوص الكتب المقدسة في التراث الفلسفي الهندوسي.

الآتمن مركب من المقطعين "آت-من" āt-man . المقطع الأخير-"من" man-يضاف إلى المقطع الأول- وهو الفعل- للدلالة على الاسم. والفعل هنا "آت" āt، بمعنى ذهب ومشى. فالمعنى هو مبدأ المشي، والحركة، والتنفس، ومبدأ الحياة[٦]. والقول الآخر، الفعل هو "أن" an، بمعنى التنفس[٧]. ونجد هذه القاعدة في عدة كلمات سنسكريتية Sanskrit، مثل الكارمن kar-man، والنامن nā-man. أما كلمة "الكارمن" فمركب من المقطعين؛ المقطع الأول هو "كر" kr، بمعنى عمل وخلق؛ و"نامن" من "جنا" Jnā ، معناه عرف. ومقطع "من" يضاف إلى ذلك الفعل للدلالة على الاسم، حيث يكون معنى الكارمن هو العمل، والنامن هو الاسم. وتعتبر صيغة الآتمن Ātman والكارمن Karman والنامن Nāman أصل الكلمة. أما صيغة الآتما Ātma، والكارما Karma والناما Nāma فتعتبر صيغة الاسم المفرد. وفي بعض اللغات الهندية القديمة مثل التاميل Tamil يعتبر لفظ الآتما Ātma هو اسم جنس مثل الإنسان والحيوان. و يستخدم الباحثون تلك الكلمات بالطريقتين، حيث

---

[٤] سأبين غايات الحياة الأربعة في الهندوسية في الباب الثالث.

[5] Adiswarananda, Swami, *The Vedanta Way to Peace and Happiness* (Woodstock: SkyLight Publishing, 2004), 21.

[6] John Grimes, *A Concise Dictionary of Indian Philosophy: Sanskrit Terms Defined in English* (New York: State University of New York Press, 1996) 68-69, Karel Werner, *A Popular Dictionary of Hinduism* (Richmond: Curzon Press, 1997), 26.

[7] Narahari, H.G., *Ātman in Pre-Upanisadic Literature* (Madras: Adyar Library, 1944), 5.

تستخدم كلمة الآتمن Ātman بدلا من الآتما Ātma، و تذكر الكارما Karma بدلا من الكارمن Karman[٨]. وأريد أن أنبه أن الآتمن أحيانا تعبر عنها بالباراتما Parātma أو البراهماتما Brahmatma.

وحاول باحثو الغرب فهم كلمة الآتمن بتقريبها من الكلمة الألمانية athmen، التي تأتي من جذر "أن" an، بمعنى التنفس[٩]. وذهب بوهتلينج-روث Bohtkingk-Roth وغراسمان Grassmann إلى أن معنى الآتمن هو التنفس[١٠]. وقال وينترنيتز Winternits، معناها النفس، مقابل الجسد[١١].

وقال ماكس مولّر Max Muller في مقدمة الأوبانيشاد: "إن كلمة الآتمن تُرجمت في القواميس بمعان مختلفة، منها: التنفس، الروح، ومبدأ الإدراك والحواس، والروح الفردية، والنفس، والذات، والجوهر، والعقل، والشمس، والنار، والريح، والماء، والولد، ومبدأ الحياة الأسمى، والبراهمن، وجوهر العالم"[١٢]. وبيّن مولّر أن تلك المعاني (الشمس والنار والريح والماء) لا تدل على معنى الآتمن مباشرة، لكن إذا علم الباحث بأن الآتمن هي جوهر كل الكائنات، فيتضح أن تلك المعاني تشير إلى معنى الآتمن، لأن الآتمن جوهر كل الكائنات[١٣].

هناك مصطلحان متقاربان يتناولان معنى الجوهر الروحي، وهما: البوروشا Purusa؛ والجيفا Jīva.

أماالجيفا Jīva فهي الروح الفردية (وقد تسمى بالجيفاتما Jīvātma)، اللذان أطلقهما الفيدانتا Vedānta. وأن البوروشا Purusa هي مصطلح أطلقها السانكيا Sānkhya على الروح على الإطلاق بدون التمييز بين المطلقة والفردية. من الواجب الاحتفاظ بهذه الفروق حتى لا يكون هناك خلط في المفاهيم. فالآتمن ليست بالبوروشا وليست بالجيفا، وإنما هي أمر مستقل أو مفهوم آخر قد يلتقي في بعض الاستخدامات مع هذين المصطلحين. وأخلص مما سبق إلى أن الآتمن لغة تعني الروح.

إن الآتمن لها خصائص. منها، أن الآتمن جوهر حياة كل الكائنات الحية، من الإنسان والحيوان والشجرة. يعيش بها الإنسان، ويدبّ بها الحيوان، وتنبت بها الشجرة، وتحي بها سائر الكائنات؛ الآتمن خالدة لا تموت؛ الآتمن نور؛ الآتمن هيئة روحية لا تدركها الأبصار ولا تلمسها

---

8 Zimmer, Heinrich, *Philosophy of India* (London: Routletge & Kegan Paul, 1953), 75-76.

9 Raju. P.T., *The Concept of Spiritual in Indian Thought,* Philosophy of East and West, vol. 4. No. 3, October 1954, 196.

10 Belvalkar, Shripad Krishna, *History of Indian Philosophy: The Creative Period* (Oriental Books Reprint Corporation, 1927), 357.

11 Narahari, *Ātman in Pre-Upanisadic Literature,* 45.

12 Muller, F. Max, *The Upaniṣads*, trans. (London: Routledge, 2001), part I, xxviii.

13 *Ibid.*, part I, xxx.

الحواس، وهي متجردة عن شكل ولون؛ معرفة الآتمن غير مدركة بالحواس والعقل والعلم، لكن للحصول على معرفتها يحتاج الإنسان إلى تلك الوسائل الحسية والعقلية للوصول إلى معرفة الآتمن الحقيقية. ومعرفة الآتمن تترتب في أربع مراحل: المرحلة الجزئية، والمرحلة التجريبية، والمرحلة الاستشرافية، والمرحلة المطلقة؛ الآتمن في باطنها واحد مع البرهمان. والبراهمن هو المبدأ الأول، وينبثق عنه كل شيء في الكون ويتلاشى فيه في النهاية؛ الآتمن هي التي تسيطر على الجسد. وهي صاحبة الجسد. أما العقل والتفكير والحواس فَتَحْتَ سيطرتها. والآتمن هي ينبوع القوة والإرادة.

فعلى هذا، إن تعريف الآتمن الاصطلاحي هو الروح المطلقة المنبثقة عن البراهمن التي تستند إليها سلطة الوعي وقوة الحركة، الخالدة فلا تموت، والخالية من الجوع والعطش والشهوات والرغبات.

فكلمة الروح المطلقة تُخرج كلمة النفس. إن بعض الباحثين يعرفون الآتمن بالنفس. مع أن النفس في الهندوسية تقابل كلمة الجيفا Jīva. والجيفا والآتمن تختلفان. وهذا يناقض تعريف الباحثين الذين ترجموا الآتمن بالنفس. وقال مارك بروبيت Mark L. Prophet، "إن معظم الباحثين الغربيين ترجموا الآتمن بالنفس. فالترجمة المطلوبة للآتمان هي الروح، جوهر البراهمن، لأن الآتمن تعتبر جوهر البراهمن"[١٤]. ووضّح Bansi Pandit اختلاف الغرب في تحديد مفهوم الآتمن، وقال "إن الآتمن ترجمت إلى النفس والروح. وهناك الفرق الجوهري عند وجهة النظر الغربية في تحديد معنى الآتمن والنفس... يفهم الغرب النفس بأنها ما خلقه البراهمن. مع أن الآتمن عند الهندوسية غير مخلوق. إنما هي البراهمن. وإن كانت الآتمن مخلوقا، فلها بداية ونهاية. والحقيقة، أنها أزلية، بدون بداية ونهاية، وهي خالدة"[١٥].

وتشير "المنبثقة عن البراهمن" إلى أن الآتمن من جوهر البراهمن. أما عبارة "التي تستند إليها سلطة الوعي للفرد وقوة الحركة" فتدل على أن الآتمن ما وراء العقل والتفكير. وهي قوة الحياة والحركة. والعقل يدير حركات الحواس. والآتمن تدير العقل والوعي. وهي الروح من حياة الإنسان. ولا تموت الآتمن، لأنها خالدة. وهي متجردة من كل الشهوات والرغبات.

[14] Prophet, L. Mark, Elizabeth Clare Prophet, The Master and the Spiritual Path (Montana: Summit University Press, 2001), 4-5.

[15] Pandit, Bansi, *Explore Hinduism* (Wymeswold: Heart of Albion Press, 2005), 61.

خصائص الآتمن

بسبب الغموض في كتابات مفكري الهندوسية وفلاسفتها في تعريف الآتمن اصطلاحا، ولكي أعين القارئ على فهم المعنى الاصطلاحي للمصطلح ومتابعة أبعاده المختلفة، سأتعرض أولا لخصائص الآتمن كما جاءت في الكتب المقدسة عن طبيعة العلاقة القائمة بين الآتمن والبراهمن.

تتميز الآتمن حسب النصوص الهندوسية خاصة الأوبانيشادية بخصائص متعددة وصفات مختلفة، منها:

أولا: الآتمن جوهر الكائنات

أن الآتمن جوهر الحياة[١٦]. وهي الجوهر المشترك في كل الكائنات الحية. وتعم هذه الروح كل ما له روح من إنسان وحيوان ونبات. وقد بيّنت كتب الأوبانيشاد أن جميع الكائنات الحية متحدة في الآتمن: "كل ما هو موجود في هذا العالم فإنه يتحد جميعًا في الآتمن، سواء كان نمرًا أو ذئبًا أو خنزيرًا أو دودة أو بعوضة أو ناموسة أو ذبابة"[١٧]. فالآتمن هي مصدر حركة الكائنات جميعا.

والآتمن هي عنصر حيوي لكل الكائنات. فإذا كان الإنسان يعيش، فالآتمن هي القوة التي يعيش بها. وإذا كانت الحيوانات تدبّ، فالآتمن هي القوة الكامنة وراءها. وإذا كانت هناك نباتات تنبت في الأرض، فالآتمن قوة نشأتها ونموها.

ووصفت كتب الأوبانيشاد الآتمن بأنها روح الحياة، لكنها غير مدركة بالحواس. وصعب على المبتدئين إدراكها وفهمها. فحاول حكماء الأوبانيشاد تيسير فهم وجودها بالتجربة الطبيعية. مثل ما فعله أودالاكا أروني Uddālaka Āruni[١٨] مع ولده سفيتاكتو Svetaketu . وذكر أودالاكا وجود الآتمن في الكائنات الحياة كجوهر حياتها باستخدام أمثلة من الطبيعية، مثل ثمرة شجر التين والملح:

---

16 See: Muller, F. Max, Chāndogya Upaniṣad, VI. 1-16, part I, 92-109.

17 *Ibid.*, VI. 9.3, part I, 101; VI.10.2, part I, 102.

١٨ أودالاكا أروني Uddālaka Āruni عاش في القرن السابع قبل الميلاد. وهو من منطقة بانجالا Panchala وهو من أحد الفلاسفة الفيدية المسجلة تعاليمه في الجاندوغيا-الأوبانيشاد Chāndogya Upaniṣad والبريهادارانياكا-الأوبانيشاد Brihadāranyaka Upaniṣad. ويعتبر أودالاكا من كبار الفلاسفة يتحدث عن طبيعة العالم، والإله (البراهمن)، والروح المطلقة (الآتمن). وعنده الولد، اسمه سفيتاكيتو Svetaketu. انظر:

Dasgupta, Surendranath, *Indian Idealism* (London: Cambridge University Press, 1933), 12.

١. الآتمن هي روح حياة الشجرة والعالم كله. وشرح أودالاكا لولده وجود الروح في الشجرة. فطلب أودالاكا من ولده أن يأخذ ثمرةً من شجرة التين المقدسة المسمى بالنياجرودا Nyagrodha. وأحضر معه ثمرة من تلك الشجرة. وطلب الأب أن يقسمها، فقام بذلك. وسأله الأب ما في داخلها. وقال له سفيتاكيتو إنه يرى البذرة الناعمة. وطلب أودالاكا أن يقسم إحدى تلك البذور، فقسمها سفيتاكيتو. وسأل أودالاكا ولده أن يقسمها مرة أخرى، فقسمها. وسفيتاكيتو لا يرى شيئا على الإطلاق. وبيّن أودالاكا أن ذلك الجوهر الناعم الذي لا تراه ولا تدركه، منه ارتفعت شجرة التين المقدسة. وأن ذلك الجوهر يمثل العالم كله. تلك هي الحقيقة. تلك هي الآتمن، تلك هي أنت Tat Tvam Asi[١٩].

٢. ثم أراد الأب أن يبين لولده كيف أن الآتمن غير مدركة بالحواس لكنها موجودة. فاستخدم الأب الملح المحلول في الماء. وجوده غير مدرك، لكنه متذوق طعمه. وطلب الأب إلى ولده أن يأخذ ملحا. وقال له أن يضع ذلك الملح في الماء. وأمره أن يرجع إليه في الصباح. ففعل كما أخبره. عندئذ طلب أودالاكا منه أن يحضر ذلك الملح الذي وضعه في البارحة. فحاول أن يمسك به، لكنه لم يجده، ذلك لأنه تحلل كله تماما. وطلب أودالاكا منه أن يأخذ جرعة منه من جانب. وقال له سفيتاكيتو أنها ملح. فطلب منه أبوه أن يأخذ جرعة من الوسط. وقال له سفيتاكيتو إنها ملح. وقال أودالاكا له أن يضعها جانبا. ففعل كما طلب منه. وقال له أبوه إنها دائما ذات الشيء. وقال: "إنك لا ترى أو تدرك الكيان هنا، لكنه هنا. إن أصغر جزء يمثل روح الكون كله. تلك هي الحقيقة. تلك هي الآتمن. تلك هي أنت Tat Tvam Asi يا سفيتاكيتو"[٢٠].

وطوال تعليمه، يكرر الأب عبارة واحدة بعينها في مواضع عدة وهي "تات تفام اسي" Tat Tvam Asi وقد ترجم تراث الفيدانتا عبارة أودالاكا المتكررة التي تعني أصلا "أنت هو" إلى "أنت الآتمن". وبهذه الطريقة يستخدم أودالاكا هذه العبارة لكي يوضح لسفيتاكيتو أن وجوده يماثل وجود الشجرة من حيث الحقيقة: تنمو شجرة النياجرودا Nyagrodha وتعيش على جوهر غير مرئي وكل شيء يوجد عن طريق هذا الجوهر ويعيش به. وعلى ذلك فإن أودالاكا يعلّم أن الآتمن هو قوة الحياة الكامنة في كل الكائنات. وفي النهاية، يلخص الأب-أودالاكا-تعاليمه فيقول إنه يجب على الإنسان أن ينظر إلى نفسه بالطريقة نفسها، فهو مثل الشجرة ومثل العالم يتخلله هذا الجوهر الذي هو حقيقته النهائية وماهيته الحقيقية.

فيتبن أن الآتمن هي جوهر الحياة، وأنها روحية غير مدركة بالحاسة البصرية أو اللمسية.

---

[19] Muller, F. Max, Chāndogya Upaniṣad, VI.12.1-3, part I, 104.

[20] *Ibid.*, Chāndogya Upaniṣad, VI.13.1-3, part I, 104-105.

ثانيا: الآتمن قوة تسيطر على الجسد

إن الآتمن هي القوة المسيطرة على الجسد. وهي تدير عملية النظر، والسمع، والشم، وغير ذلك. ويقول الأوبانيشاد، "حقا، هذا البصر، واللمس، والسمع، والشم، والذوق، والفكر، والإدراك، والنفس المدركة تعود كلها إلى الآتمن التي لا تفنى"[٢١].

يشير الكاتا-الأوبانيشاد Kaṭha Upaniṣad إلى دور الآتمن في جسد الإنسان على النحو التالي: "إن الآتمن هي صاحب العربة، والجسم هو العربة. وإن الإدراك هو سائق العربة. والعقل هو اللجام. الحكيم يعتبر أن الحواس هي الخيل. وأن الطرق التي تقطعها هي الممرات التي يهيمون فيها والتي تمثل الرغبة. فإذا اتحدت النفس مع الجسد والحواس، يعتقد الحكيم أن الذات بلغت سعادتها"[٢٢]. هذا النص يدل على موقف الآتمن في الجسد، حيث يشبه النص الجسد بالعربة، والآتمن المتجسدة بصاحبها، والتفكير أو ملكة التمييز بالسائق، والعقل باللجام، والحواس بالخيل، وموضوعات الحواس بالطرقات.

الصورة ١: تمثيل الجسد والآتمن بالعربة

وتبلغ العربة غايتها بإيصال السائق إلى هدفه إذا كانت مبنية جيدا، حيث تستوفى الأمور التالية:

- يكون السائق قادرا على التمييز بين الطريق الصحيح والخطأ.
- يكون اللجام قويا.

[21] *Ibid.*, *Praśna* Upaniṣad: IV. 9, part II, 281.

[22] *Ibid.*, Kaṭha Upaniṣad: I.3.4, part II, 12.

- تكون السيطرة على الجياد حازمة.
- تكون الطرقات منتقاه جيدا.
- يمتلك الباحث الروحي جسدا سليما وأعضاء قوية وبصيرة سديدة وعقلا قويا.

وهذا ما بينه الأوبانيشاد بقوله: "اعلم أن الإنسان الذي يفتقر للتمييز، الذي لا يستطيع السيطرة على ما بداخله، تتلاشى منه الحواس، ولا يستطيع قيادتها. ومن كان قادرا على التمييز والسيطرة، تطيعه الحواس. ويتحكم بذلك في العنان"[٢٣].

وكل عنصر في الجسد له وظيفة معينة، منها:

الحواس Indriya. يوجد عشرة أعضاء للحس تخضع كلها للعقل بوصفه العضو المركزي: خمسة أعضاء للإدراك Jnanendriyas وخمسة للفعل Karmendiyas . تتضمن المجموعة الأولى الأذنين والأنف وعضو الذوق والجلد والعيون. وتتضمن الأخرى الأيدي والأقدام وعضو الكلام وأعضاء الإفراغ والتكاثر. إن عضو الحس الحقيقي، العين على سبيل المثال، ليس العضو الخارجي الملموس، ولا العصب الذي يصله بالدماغ، لكنه عضو دقيق لا يفني عند الموت. ولا تعمل أعضاء الحواس أثناء النوم لأنها مجتمعة في العقل. ويرد معناه في الأوبانيشاد على أن الحواس فهي مجرد أدوات. فالإدراك فعل واع، لا يحصل إلا بوجود مبدأ موجه هو الآتمن، وقد ورد في الجاندوغيا-الأوبانيشاد Chāndogya Upaniṣad: "إن من يقول دعني أشم هو الآتمن، والأنف هو أداة الشم. ومن يقول دعني أتكلم إنما هو الآتمن، واللسان هو أداة النطق. ومن يقول دعني أسمع إنما هو الآتمن، والأذن هي أداة السمع. ومن يقول دعني أفكر إنما هو الآتمن، والعقل هو العين الإلهية"[٢٤].

[23] *Ibid.*, Kaṭha Upaniṣad: I.3.5-6, part II,12-13.

[24] *Ibid.*, Chāndogya Upaniṣad, VIII. 12, 4, part I, 142.

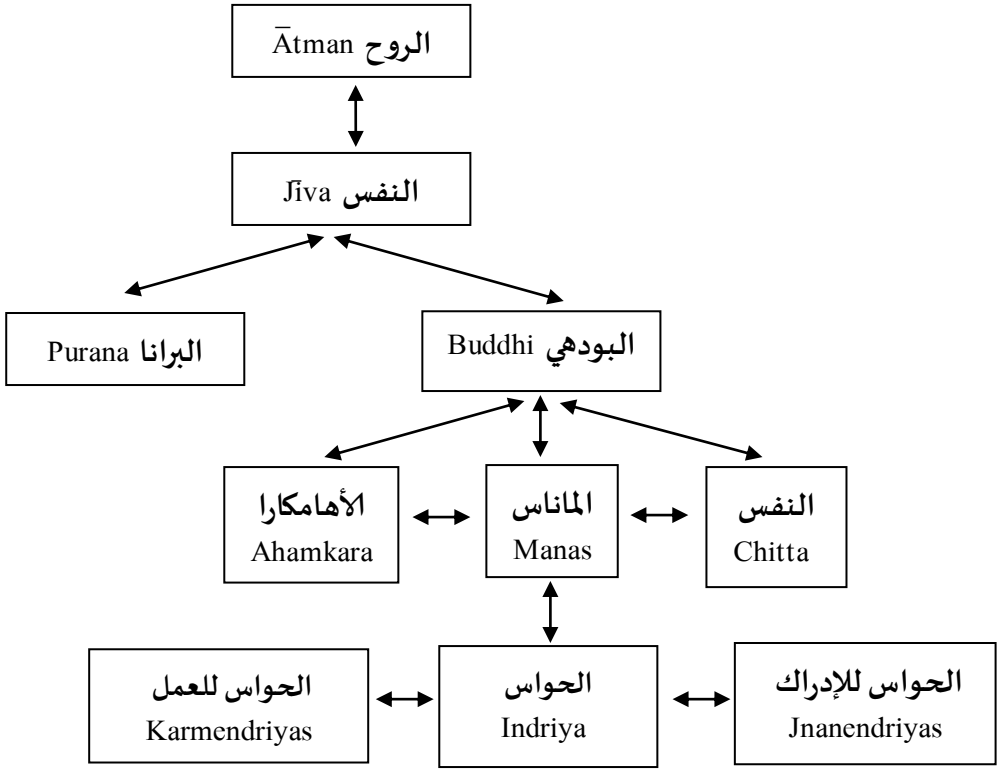

الصورة ٢: هيكل الجسد ووظيفة كل عضو

١. العقل. ومن وظائفه الرغبة وإطلاق الأحكام والشك والإيمان والحاجة إلى الإيمان والصبر والتبرم والخجل والذكاء والخوف. إن الانطباعات التي تنقلها أعضاء الإدراك يعطيها العقل شكل أفكار. لا يرى الإنسان إلا بالعقل، ولا يسمع إلا بالعقل. ويضاف إلى ذلك، أن العقل يحول الأفكار إلى قرارات للإرادة. أحد أجزاء العقل، ويدعى الماناس Manas، يخلق الشك. وهناك ثلاثة أجزاء أخرى للعقل: البودهي Buddhi الذي يتخذ القرارات، والشيتا Chitta التي تختزن الذكريات، والأهام Aham الذي يخلق وعي الأنا[٢٥].

٢. النَّفَس الحيوي Prana. يحافظ البرانا في النوم واليقظة على الجسد. وله خمس وظائف أخرى: ضبط التنفس، نقل الطعام والشراب غير الممتص إلى الأسفل، حفظ الجسد، قذف محتويات المعدة عبر الفم أو إخراج الروح من الجسد عند الموت، نقل الغذاء لكل جزء من الجسد. إن أعضاء الفعل الخمسة وأعضاء الإدراك الخمسة والبرانا والعقل والفكر تؤلف الجسم اللطيف للروح الفردية أو الجيفا Jīva[٢٦].

[25] Ramacharaka, Yogi, *The Inner Teachings of the Philosophies and Religions of India* (New York: Cosimo Classic, 2007), 122.

[26] Nikhilananda, Swami, *Hinduism: Its Meaning for The Liberation of The Spirit* (New York: Ramakrishna-Vivekananda Center, 1992), 38.

٣. الجيفا Jīva. وهي الروح الفردية أو النفس المرتبطة بالجسد. وهي مرتبطة بالعالم، وتسعى للخلاص من دائرة الموت والولادة الأبدية. تربط جيفا بأعضاء الحواس والعقل والبرانا. عندما تصبح الروح الفردية واعية لطبيعتها الالهية تعفى من ممارسة القواعد الأخلاقية، أو إطاعة الوصايا الدينية التي تهدف لتحضير الجيفا الذي مازال متعلقا بالعالم، ليخلص نفسه من الرغبة والجشع والغضب والغرور والنظرة الضيقة للحياة. ولكن إذا رأى المرء أثناء الحالة المتجسدة الفرق بين الخير والشر فعليه أن يتجنب الشر ويتبع الخير[٢٧].

٤. الآتمن Ātman. وهي الروح المطلقة، وهي هادئة مطمئنة بسبب عدم تعلقها بالعالم[٢٨].

قد تحدث المونداكا-الأوبانيشاد Mundaka Upaniṣad عن الروحين في الإنسان، الروح المطلقة Ātman والروح الفردية Jīva[٢٩]. أما الروح الفردية فهي التي تعيش الألم واللذة كنتيجة لأفعالها الخيرة والشريرة. وعندما تحقق الروح الفردية وحدتها مع الروح المطلقة يزول مصدر الأسى.

ثالثا: الآتمن خالدة

ومن الخصائص الأساسية للأتمان أنها خالدة. وخلود الآتمن وبقاؤها من الأمور المسلم بها عند الهندوسية. إن الآتمن لا تموت بعد موت الإنسان. كما بينه الأوبانيشاد، "فإن الجسم يموت عندما تتركه الآتمن، الآتمن لا تموت أبدا"[٣٠].

أما الآتمن في الكائنات الحية فهي لا تزال خالدة ولو كان جسم الكائنات الحية الظاهرية مقطوعة أو مجروحة حتى ولو توفي الإنسان، فالآتمن لا تموت، كما ورد في الأوبانيشاد، "هذا الواحد لا يموت عندما يموت الجسد"[٣١].

والآتمن غير قابلة للقتل. إذا ظن أحد أنه قتل غيره، فإنه قتل جسده، والآتمن لا تزال خالدة. كما قاله النص، "إذا فكر القاتل بالقتل، واذا اعتقد المقتول أنه مقتول، فإن كليهما لا يفهمان، هذا لا يقتل وذاك لا يُقتل"[٣٢].

---

27 *Ibid.*, 37.

28 *Ibid.*, 36.

29 Muller, F. Max, Mundaka Upaniṣad: III.1.1, part II, 38.

30 *Ibid.*, Chāndogya Upaniṣad VI.12.1-3, part I, 104.

31 *Ibid.*, Kaṭha Upaniṣad: I.2.18, part II, 10.

32 *Ibid.*, I.2.19, part II, 11.

ويضاف إلى ذلك، أن الآتمن في الشجرة لا تزال خالدة ولو كانت أغصان الشجرة مقطوعة. وشرح أودالاكا أروني Uddālaka Āruni لابنه سفيتاكيتو Svetaketu، إذا قطع الإنسان الشجرة الهائلة من جذورها، فستنزف دماءها، ولكنها ستبقى حية. لو قطعت أطراف أغصانها، ستنزف دماءها وستبقى حية. لو توغّلت الآتمن الحية في هذه الشجرة، فبقيت جذورها ثابتة تمتصّ غذاءها، لكن إن تركت الآتمن غصنا من أغصانها فسيذبل هذا الغصن. وإن تركت غصنا آخر فسيذبل هو أيضا. وإن تركت غصنا ثالثا هو كذلك سيذبل. وإن تركت كل الشجرة فستذبل الشجرة كلها. كذلك، فإن الجسم يموت عندما تتركه الآتمن، الآتمن لا تموت أبدا[٣٣].

وخلود الآتمن يتفق مع روحية الآتمن. وأنها ليست أمرا ماديا يمكن إخضاعها للقوانين المادية. وهذا هو الذي نبيه إليه ياجنافلكيا Yājñavalkya [٣٤] من خلال حديثه مع زوجته، مايتريي Maitreyī. التي كانت تريد أن تشتري خلود الحياة وأبديتها بجمع كل ذهب الأرض[٣٥]. وقال ياجنافلكيا لمايتريي، "لا، ستكون حياتك مثل حياة الأغنياء. ولا يمكن لأحد أن يشتري الأبدية بالذهب"[٣٦].

وأكد أيضا نص من الجاندوغيا-الأوبانيشاد Chāndogya Upaniṣad غير مادية الآتمن بأنها متحررة من الرغبات ومتجردة عن الشهوات. والآتمن متحررة من حالة إثارة أو حاجة لإشباع معين مثل الجوع والعطش والرغبة الجنسية. وهذه قوى بيولوجية في الإنسان لاشعورية، في حالة نشاط

---

33 *Ibid.*, Chāndogya Upaniṣad VI.12.1-3, part I, 104.

٣٤ ياجنافلكيا Yājñavalkya: عاش فيما بين القرن السابع والثامن قبل الميلاد تقريبا. وهو من كبار الفلاسفة الفيدية الآوائل. واشتهر ياجنافلكيا بنظريته عن العالم، والبراهمن والآتمن. وذكرت نظريته متكررا في البريهادارانياكا-الأوبانيشاد Brihadāranyaka Upaniṣad . انظر:

Raychaudhuri, H.C., *Political History of Ancient India* (Calcutta: University of Calcutta,1972) 41–52.

٣٥ قبل ذهاب ياجنافلكيا Yājñavalkya إلى العزلة والزهد، كان ياجنافلكيا قسّم الأموال بين زوجتّيه: الأولى هي مايتريي Maitreyī، والثانية هي كاتياياني Katyayanī. وقال لماتريي: "أريد أن أتزهد، فأقسم كل ما أملك بينك وبين كاتياياني". وأجابت ماتريي بأنها ستجمع كل ذهب الأرض لأجل الأبدية في الحياة. وردّ زوجها: "لا، ستكون حياتك مثل حياة الأغنياء. ولا يمكن لأحد أن يشتري الأبدية بالذهب". وسألته ماتريي: "أي حاجة لي بالثروة؟ اشرح لي ما تعرفه عن الطريق الموصل إلى الأبدية؟". وقال لها: "ماتريي، لقد كنتِ غالية عندي. وتطلبين الآن أن تتعلمي الحقيقة التي هي أقرب إلى قلبي من أي شيء آخر. سأشرح لك. وتأملي ما سأقوله لك. ليس من أجل الزوجة يحب الزوج زوجته، لكن من أجل الآتمن التي هي في طبيعتها الباطنة واحدة مع البراهمن الأسمى. وليس من أجل الزوجة، تحب الزوجة زوجها، لكن من أجل الآتمن. ليس من أجل الأبناء يحب الآباء أبناءهم، لكن من أجل الآتمن. ليس من أجل العيش في الرفاهية نحب الرفاهية في الحياة، لكن من أجل الآتمن". وبيّن ياجنافلكيا أن الإنسان سيفهم الآتمن معرفةً جيدةً عن طريق معايشة الآتمن، وسمعها، وتفكيرها، وتأملها. انظر:

Muller, F. Max, Brihadāranyaka Upaniṣad II.4.1-5, part II. 108-109.

36 *Ibid.*, Brihadāranyaka Upaniṣad II.4.2, part II. 108.

وإثارة متواصلة. ويقول الأوبانيشاد، "والآتمن، المتحررة من الشر، التي لا عمر لها، والتي لا تموت، ولا تحزن، ولا تجوع، ولا تعطش، والتي ترغب في الحقيقة وتدركها-هذه الروح، يجب أن يبحث عنها من يريد أن يفهمها. إن من يكتشف الروح ويفهمها يحصل على كل العوالم والرغبات"[٣٧].

وحتى عندما تحدثت الكتب المقدسة الهندوسية عن هيئة الآتمن أكدت الطبيعة الروحية أو اللامادية للأتمان، فيقول الأوبانيشاد Chāndogya Upaniṣad "إنك لا ترى أو تدرك الكيان هنا، لكنه هنا"[٣٨].

والآتمن ليس لها شكل أو حجم أو لون أو تحديدما. وقال الأوبانيشاد، "أنها أصغر جزء يمثل روح الكون كله"[٣٩]، وفي نص آخر يقول، "أصغر من الصغير، وأكبر من الكبير. هي الروح (الآتمن) القائمة في قلب المخلوقات هنا. يراها كل من يتجرد عن إرادة الشر، ويتحرر من أحزانه- عندما يشاهد، من خلال نعمة الخالق، وعظمة الروح. هو اللاجسدي بين الأجساد، والمستقر بين اللامستقرة، الروح العظيمة، الموجودة في كل شيء"[٤٠].

والآتمن غير مشكلة وغير ملونة. وتتضمن المسميات في الهندوسية بالناما Nama والروبا Rupa. والنامان هو العالم الداخلي الذي يتوافق مع عالم خارجي المحسوس والمنظور المسمى بـ "الروبا" Rupa. كان للروبا شكل ولون. فالنامان هو عالم داخلي للروبا. والروبا هو العالم الخارجي للنامان. والناما-الروبا Nama-Rupa ينطبق على جميع الكائنات التي نعرفها. والآتمن لا تعبر بأنها من الناما-الروبا، لأن الناما-الروبا أمران محدودان، والآتمن غير محدودة، وغير مجسدة. وقد بين الأوبانيشاد بأن الآتمن غير مجسدة، أنها "اللاجسدي بين الأجساد"[٤١].

رابعا: الآتمن نور

الروح نور من الأنوار. فالنور هو الذي يحرك الإنسان. وسئل ياجنافلكيا Yājñavalkya، "أي نور يملكه الإنسان؟ الروح هي نوره. لأن الإنسان يجلس، ويعمل، ويتحرك ويعود"[٤٢]. وهذا النور مستقل عن أي نور في الكون. وترى الهندوسية أن النور الإلهي في الإنسان هو العنصر الثابت الوحيد فيه وهو الآتمن.

37 *Ibid.*, Chāndogya Upaniṣad, VIII.7. 3, part I, 134.

38 *Ibid.*, VI.13.1-3, part I, 104-105.

39 *Ibid.*

40 *Ibid.*, Kaṭha Upaniṣad: I.2.20-22, part II, 11.

41 *Ibid.*, Kaṭha Upaniṣad: I.2. 22, part II, 11.

42 *Ibid.*, Brihadāranyaka Upaniṣad IV.3.2, part II. 162.

خامسا: مراحل معرفة الآتمن

لقد تبين أن الآتمن سر لا يمكن إدراكه بالوسائل العادية بالحواس أو العقل أو العلم بل بالبصيرة الحدسية أو التجربة الذوقية المباشرة فقط كنوع تفضل منها هي. وقال الأوبانيشاد، "لا نحصل على الآتمن بالإرشاد، ولا بالذكاء، ولا بالعلم الكثير، يحصل عليها الإنسان الذي تختاره هي، وتظهر ذاتها لذلك الإنسان"[٤٣].

رغم أن معرفة الآتمن غير مدركة بالحواس والعقل والعلم، لكن لا يستطيع الإنسان الاستغناء عن تلك الوسائل الحسية في رحلة بحثه عن الآتمن، حيث تمر هذه مرحلة من خلال مراحل متعددة تقسمها الكتب المقدسة إلى أربع: المرحلة الجزئية، والمرحلة التجريبية، والمرحلة الاستشرافية، والمرحلة المطلقة.

أولا، المرحلة الجزئية. الإنسان يعرف الآتمن من خلال حقيقة الآتمن الجزئية المعكوسة أو التجلية في الجسد. وهذه المرحلة للناشئين في معرفة الآتمن. أنهم لا يحصلون على فهم الأمور الميتافيزيقية والفلسفية. ففهم الأمور المحسوسة وسيلة لفهم الأمور الميتافيزيقية والفلسفية.

وكان براجاباتي Prajapati من معلمي الأوبانيشاد الكبار. وعنده طالبان، إندرا Indra وفيروكانا Virocana[٤٤]. وسأل براجاباتي طالبيه عن رغبتهما في طلب المعرفة معه[٤٥]. وقال طالباه

---

43 *Ibid.*, Kaṭha Upaniṣad: I.2.23, part II, 11.

44 *Ibid.*, Chāndogya Upaniṣad, VIII.7.2, part I, 134.

قد ورد في الشاندوجيا-الأوبانيشاد Chāndogya Upaniṣad حوار بين إندرا وفيروكانا وأستاذهما. وهما يتسيدان أحدهما على الآخر عن طريق إتقان تعاليم الأوبانيشاد. ويؤكد الحوار على هذا الأمر عن طريق تكرار أن معرفة الآتمن تؤدي إلى حيازة العوالم وإشباع كل الرغبات. فعندما يبدأ إندرا وفيروكانا في التوجه إلى براجاباتي لكي يتعلما عن الآتمن يصلان في حضرة معلمهما ويحملان خشبًا للوقود. وتؤسس هذه التوصيفات معًا أن الأمر متروك للتلاميذ في البحث عن معلم وأنهم يجب أن يصلوا إلى مرحلة الرغبة في العمل لديه. والمهام المعتادة التي يؤديها التلاميذ للمعلمين هي الاعتناء بالنار ورعاية البقر. ويصف الشاندوجيا-الأوبانيشاد على سبيل المثال ساتياكاما Satyakāma وهو يعمل عند معلمه في رعاية أبقاره، وإقامة النار وتزويدها بالأخشاب. وفي الأوبانيشاد يعتبر حمل أخشاب الوقود أكثر المجازات شيوعًا للطالب الذي يعرض جمع الوقود ورعاية النار لمعلمه.

٤٥ وطوال مقابلته ببراجاباتي Prajapati يصوَر إندرا Indra كنموذج للتلميذ الدؤوب في بحثه عن المعرفة. ويؤكد على هذا الأمر مع استمراره في العودة إلى براجاباتي لكي يبحث عن المعرفة الحقيقية بالآتمن. وعادة ما لا يفصح معلمو الأوبانيشاد عن معارفهم بسهولة، ولذا فإن على التلاميذ مثل إندرا أن يظهروا رغبتهم في العمل الجاد والصبر حتى يحوزوا مكافأة التعلم. وفي البداية، يعيش كل من إندرا وفيروكانا كبراهمانيين لمدة اثني عشر عامًا قبل أن يعرض براجاباتي أن يعلمهما. ولا تعتبر هذه فترة تلقي تعليم فقط، ولكنها فترة ربما يكون على التلاميذ فيها تحمل عدد من

إنهما سمعا أن كل من يعايش الآتمن يفوز ويصير توقه رزينا. وقال لهما براجاباتي إن ما يراه بالعين هو الآتمن الجزئية. وسأله الطالبان هل الآتمن انعكاس لصورتنا التي نراها في الماء والمرآة؟. وقال براجاباتي لهما إن الصورة المعكوسة في الماء والمرآة هي الآتمن. وتأملا صورتهما المعكوسة في الماء. وبعد مدة، عاد إندرا وفروكانا إلى براجاباتي وقالا له إنهما قد رأيا الآتمن حتى شعرها وأظافرها. وبعد ذلك، طلب براجاباتي من إندرا وفروكانا أن يرتديا أجمل ثيابهما. ويشاهدا صورتهما معكوسة في الماء. وعندما عادا إلى براجاباتي، قالا له إنهما قد رأيا الآتمن، إنها نسخة مطابقة لها، مزينة بالحلي ولباسها جميل. وأجابهما براجاباتي: بكل تأكيد، يرى الإنسان الآتمن في تلك الصورة. الآتمن لا تموت[٤٦]. ثم يطلب منهما أن يرتديا لباسًا جميلًا ويرسلهما في طريقهما معتقدين أن المظهر الخارجي هو الآتمن. ومع ذلك فسرعان ما أدرك إندرا أنه لا يمكن لهذا التعليم أن يكون صحيحًا. وقبل أن يعود أدراجه مع الآلهة الأخرى، يعود إندرا إلى براجاباتي مرة ثانية مصرحًا بأنه لا يرى شيئًا مفيدًا في هذا التعليم، لأنه يدرك أن هذا النوع من التعليم لن يبقى: فلو أن الآتمن هي الجسد فقط، فلابد أن تموت الآتمن مع موت الجسد.

ثانيا، المرحلة التجريبية في النوم. وكان تعليم براجاباتي الثاني هو أن الآتمن الحقيقي يبدأ بنشوة في الحلم، أي يبدأ بنشوة تقع في قلب المرء حال نومه ورؤيته الآتمان في الحلم. وللمرة الثانية، يترك إندرا براجاباتي ظانًّا أنه تعلم عن الآتمن إلا أنه يدرك للمرة الثانية أن براجاباتي قد لقنه تعليمًا. وللمرة الثالثة يتوجه إندرا إلى براجاباتي يطلب المزيد من التعليم. وفي هذه المرة يربط براجاباتي الآتمن بحالة النوم بلا أحلام. لكن إندرا يدرك مرة أخرى أن هذا ليس الآتمن الحقيقي. ويعود مرة أخرى ليسمع أخيرًا التعليم الحقيقي. ويوضح براجاباتي في درسه النهائي لإندرا أن الآتمن الحقيقي خالدة لا تفني لأنها تترك الجسد وقت الموت.

ثالثا، المرحلة الاستشرافية؛ فيها يدرك أنها الروح الشاملة، فالكون بأسره يعيش داخلها. وفي هذا يقول الأوبانيشاد: "القمر والشمس عين الآتمن، وجهات السماء الأربع آذنها، والريح تنفسها، إنها الضياء الوهاج الذي يضرم في أعماق الشخصية، إنها مبدأ الخلق الجوهري، ليس ثمة شيء خارجها، إذ تتضمن جماع الطاقة الشعورية في الأشياء، ولا يوجد في الكون أمر يخرج عن الآتمن غير المتناهية فينا. وهذه الآتمن التي تضم الكافة هي الحقيقة المفردة التي تحوى بين طياتها جميع وقائع الطبيعة وتواريخ التجربة قاطبة، وتدخل في نطاقها أنفسنا الضئيلة، وبفضلها نبرز

الاختبارات لإثبات جدارتهم بمعارف معلميهم. وحتى بعد مضي اثنين وثلاثين عامًا يسأل براجاباتي إندرا وفيروكانا عن السبب الذي دفعهما إلى أن يأتوه في المقام الأول.

[46] *Ibid.*, Chāndogya Upaniṣad, VIII. 7.3, VIII.8.1-3, part I, 135-136.

ونتفوق. وإن حالاتنا الشعورية بأسرها لتدور حول هذا الضياء المركز الذي لو أبطل لاختفت حالاتنا الشعورية كلية"[٤٧].

رابعا؛ المرحلة المطلقة. وهذه هي معرفة الآتمن الحقيقية. وقال براجاباتي لطالبيه، "الآتمن التي يجب علينا فهمها هي الآتمن المتحررة من الخطيئة، المطلقة من الشيخوخة، الطليقة من الموت والشجن، الحرة الإرادة من الجوع والعطش. هي الآتمن التي لا تشتهي شيئا إلا في حدود طاقتها. إنها العامل المشترك في حالات اليقظة، والمنام، والحلم، والموت، والإحياء والخلاص، كما أنها الحقيقة المجردة التي لا يتأتي تدميرها: بعيدة المنال عن الموت تعجز الرذيلة عن المساس بها. إن الدوام والاستمرار والوحدة والحركة هي خصائصها. إنها عالم تام بذاته ولا يوجد شيء خارجها يوجه ضدها"[٤٨].

أخلص من هذا العرض السابق إلى أن الآتمن جوهر روحي لا يدرك بالوسائل العادية إنما بالبصيرة النفسية. وأنها هي مصدر الحياة والحركة في كل الموجودات. وأنها خالدة لا تفنى. وقد يبدو إلى الذهن أن الآتمن هي الإله. وهذا غير صحيح.

[47] *Ibid.*, Brihadāranyaka Upaniṣad, I.1.1, part II, 73-74.

[48] *Ibid.*, Chāndogya Upaniṣad, VIII.1.5, part I, 126-127.

المصادر والمراجع

Adiswarananda, Swami, *The Vedanta Way to Peace and Happiness* (Woodstock: SkyLight Publishing, 2004)

Belvalkar, Shripad Krishna, *History of Indian Philosophy: The Creative Period* (Oriental Books Reprint Corporation, 1927)

Dasgupta, Surendranath, *Indian Idealism* (London: Cambridge University Press, 1933)

John Grimes, *A Concise Dictionary of Indian Philosophy: Sanskrit Terms Defined in English* (New York: State University of New York Press, 1996)

Karel Werner, *A Popular Dictionary of Hinduism* (Richmond: Curzon Press, 1997)

Muller, F. Max, *The Upaniṣad,* trans. (London: Routledge, 2001)

Narahari, H.G., *Ātman in Pre-Upanisadic Literature* (Madras: Adyar Library, 1944)

Nikhilananda, Swami, *Hinduism: Its Meaning for The Liberation of The Spirit* (New York: Ramakrishna-Vivekananda Center, 1992)

Pandit, Bansi, *Explore Hinduism* (Wymeswold: Heart of Albion Press, 2005)

Prophet, L. Mark, Elizabeth Clare Prophet, The Master and the Spiritual Path (Montana: Summit University Press, 2001)

Raju. P.T., *The Concept of Spiritual in Indian Thought,* Philosophy of East and West, vol. 4. No. 3, October 1954

Ramacharaka, Yogi, *The Inner Teachings of the Philosophies and Religions of India* (New York: Cosimo Classic, 2007)

Raychaudhuri, H.C., *Political History of Ancient India* (Calcutta: University of Calcutta, 1972)

Zimmer, Heinrich, *Philosophy of India* (London: Routletge & Kegan Paul, 1953)